



نوبل تونس ترسل رسائل لمن لا يجيدون القراءة !

بقلم: رائف محمد الويشي

12 أكتوبر 2015

تأبي تونس الخضراء إلا أن تقدم للعرب دروسا بعد دروس في التحضر ، حدث ذلك خلال السنوات الأربع الأخيرة ، من منا كان يظن - ولو بنسبة 1 % - أن تقدم تونس كل هذه النماذج؟! كأنهم في سباق إرادة مع العرب بالأ يتركوا مكان القمة لغيرهم !

\* كان الدرس الأول الذي قدمه " التوانسة " عندما قلبوا الطاولة علي رأس الجنرال الدكتاتور الفاسد القاتل زين بن علي ، فنزعه في ثورة من الياسمين .

\* كان الدرس الثاني الذي قدمته لنا تونس هو امتناع العسكر بها عن استخدام العنف ضد الشعب ، أو تأجير البلطجية وإخراجهم من السجون لترهيب الشعب وجعله يندم علي ثورته ، أو التسلق وانتهاز الفرصة يملئوا المكان الذي خلا بهروب كبيرهم ، ما فعله العسكر في تونس هو الانصراف إلي مهمتهم الوحيدة التي لا يجيدون غيرها ، وألا وهي حماية الحدود من العدو الخارجي.

\* كان الدرس الثالث من تونس هو اقتناع الإسلاميين بها أن التثبث بالسلطة بوسائل يغلب عليها الخداع سيجر البلاد إلي كوارث ، فقرروا العمل مع بقية السياسيين لتحقيق رغبة الشعب التونسي في حياة مستقرة ن دون خطابات متشنجة أو تكفيرية أو تخوينية .

\* كان الدرس الرابع التونسي هو عدم السماح لإعلام الطاغية الفاسد بأن يلعب علي مشاعر الشعب بفتح ثغرة لرجال أعماله للعودة إلي الصدارة من الباب الخلفي .

\* كان الدرس الخامس الذي أبدعت فيه تونس عندما قامت الانتخابات بها ، دون تزوير أو لعب بإرادة الشعب ، فخرجت نتائج تلك الانتخابات تعبر عن الطيف المجتمعي للشعب التونسي دون أن تدعي شيئا لا وجود له علي أرض الواقع .

\* كان الدرس السادس من تونس عندما تعامل التونسيون مع العنف بأسلوب حضاري يشبه الأسلوب الذي يتبعه الغرب ، فلم يمارسوا العقاب الجماعي بحق الشباب ، ولم يغلقوا مدنا أو يرحلوا سكانا منها بحجة محاربة الإرهاب.

من الطبيعي والحال كذلك أن يتحد " التوانسة " تحت شعار واحد ، تحت هدف قومي واحد ، فلا يوجد فريقان يحاول كل منهما قتل الآخر ، أو يصفق أحدهما لمصائب الآخر !

من الطبيعي والحال كذلك ألا يتراجع الاقتصاد النقدي التونسي أثناء فترة الولادة السعيدة لمولود لتاريخها الجديد ن فلم تغلق المصانع ن ولم يتراجع الاحتياطي النقدي .

من الطبيعي والحال كذلك أن تتسابق الدول إلي تقديم المساعدة في كل المجالات وبصورة ميسرة ن فهذه الدول تتلطف لإيجاد نموذج حضاري يقف علي قدميه في تلك المنطقة التي يضرب الفساد والعنف في جذورها وتسودها شريعة الغاب ، فكم من دولة متقدمة وضعت تونس في مقام " الدولة الأولى بالرعاية " !

كان هناك في مكان ما علي الأرض أناس محايدون ، لا قيمة عندهم علي لون بشرة الناس ، أو لغتهم ، أو دياناتهم ، أو مكانتهم الاجتماعية ، أو موقعهم الجغرافي ، فهم يراقبون كل بني البشر علي كوكبنا الأزرق ، يسجلون بدقة تحركاتهم ويكتبون في قصاصات كل عمل إيجابي يخدم بني البشر .

\* راقب المحايديون في المنظر العام في تونس أمام أقسام البوليس ن فوجوه دون متاريس ن فلا مبرر أن يخاف الضابط التونسي من شعبه طالما أن يجرم بحقه.

\* فحص المحايديون مراكز الاعتقال في تونس ، فلم يجدوا قتيلا تحت التعذيب ، ولم يجدوا معتقلا دون قضية ، ولا اغتصاب للمعتقلين من الرجال النساء ، ولا نشر متعمد للأمراض داخل المعتقلات ، ولا تجويع متعمد ، ولا رشاي من المعتقلين لرجال الأمن ، ولا إهانة أو اعتداء من رجال أمن المعتقل لأهالي المعتقلين الزائرين .

\* مشي المحايديون في شوارع تونس ن فلم يلحظوا كثافة القطع العسكرية الثقيلة في شوارعها برجالها الذين ينظرون بخوف لكل المارة وأصابعهم علي الزناد للنجاة بحياتهم .

\* سجل المحايديون كل تصرف خرج من سياسيي تونسي ، فتأكدوا أن جميعهم قد بلغوا سن الرشد ، فلا خداع في الحديث ن ولا ميكافيلية في الهدف .

\* تراكت القصاصات ، تجمعت الدرجات ، فكانت نوبل للسلام في ثوبها الحضاري تقف علي باب تونس الخضراء وتقرع الأبواب تناديهم : هلموا !!

أيها الجاثمون علي صدور شعوبكم !  
يا فضلة الثانوية العامة وفرزها الخامس !  
هل قرأتم رسالة نوبل تونس !؟

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

[elwisheer@yahoo.com](mailto:elwisheer@yahoo.com)

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

[www.thowarmisr.com](http://www.thowarmisr.com)